[237] وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري، ورجل (1) من الانصار أحد بني عمرو بن عوف، فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر، فقالا: وا إن لهذه الطير لشأنا، فأقبلا لينظرا إليه، فإذا القوم في دمائهم، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة. فقال الانصاري لعمرو بن أمية: ماذا ترى ؟ قال: أرى أن تلحق برسول ا (صلى ا عليه وآله) فتخبره الخبر، فقال الانصاري: لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو، وما كنت لتخبرني عنه الرجال. ثم قاتل القوم حتى قتل. وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا، فلما أخبرهم أنه من مضر، أطلقه عامر بن الطفيل، وجز ناصيته، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أنه. فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة، أقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه، وكان مع العامريين عقد من رسول ا (صلى ا عليه وآله) وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية، وقد سألهما حين نزلا: ممن أنتما ؟ فقالا: من بني عامر، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة (2) من بني عامر، بما أصابوا من أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله). فلما قدم عمرو بن أمية على رسول ا (صلى ا عليه وآله) أخبره الخبر، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): لقد قتلت قتيلين لادينهما. ثم قال رسول ا (ص): هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارها متخوفا. فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر أياه، وما أصاب رسول ا القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق.

_____

(1) قال: ابن هشام: (هو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح). (2) الثؤرة: الثأر. (*)

_____